مختصر تفسير الأقدمين واختيارات المتأخرين

جمع
أبي اليمان عدنان بن حسين المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا والصلاة السلام على رسوله وعلى آله وسلم تسليمًا كثيراً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا .

أما بعد فهذا ما يسر الله - تعالى ذكره - تدريسه واختصاره من تفسير السلف وبعض اختيار الخلف في معاني كتاب الله العزيز مما يشكل على القارئ، معناه ومما وقع فيه الخلاف بين المتقدمين، واعتمدت على تفسير ابن جرير وما صح فيه عن المتقدمين ثم ما اختاره من بعدهم من علماء المفسرين كابن كثير والشوكاني والقرطبي والسعدي ... وقد طلب مني بعض الإخوان أن أقدمه لإخواني لما فيه من تقريب الفائدة وقد جعلته متوسطًا لا بالمختصر جدًا مما يذكر فيه المعنى فحسب، بل أذكر المعنى ومن قال به ممن صح النقل إليه، ومن رجح هذا القول من المفسرين ومن خالف من السلف، وأرجح فيما يحتاج إلى ترجيح، ولم أتوسع توسع الكتب المطولة.

فعملي في الكتاب كما يلي:

١- ذكر السورة وبيان مكيها من مدنيها.
٢- ذكر الغريب من معاني الآيات والألفاظ.
٣- ذكر ما اختلف فيه ولو لم يكن غريبًا.
٤- ذكر من رجح ذلك من المفسرين.
٥- ذكر من قال بهذا القول مما صح إليه النقل.
٦- الإشارة إلى ما ظاهره التعارض.
٧- ترجيح المعنى الصحيح. وإلى الشروع في المقصود بعون الله تعالى.

ة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿عم﴾: عن أي شيء.
- ﴿النبأ﴾: قيل: القرآن وهو قول: (مجاهد) وقيل: البعث هو قول: (قتادة، ابن زيد) وهو الصواب قاله: (مجاهد، ابن كثير،الشوكاني) .
- ﴿كلا ثم كلا﴾: التكرار هنا قيل: توكيد وقيل: في الدنيا والآخرة وقيل: الأولى في المؤمنين والثانية في الكافرين، والأول الصواب.
- ﴿مهادا﴾: بساطا قاله: (قتادة) .
- ﴿والجبال أوتادا﴾: مثبتة في الأرض.
- ﴿أزواجا﴾: أصنافا قاله: (مجاهد) .
- ﴿سباتا﴾: قيل: قاطعة من الحركة وهو قول أكثرهم والصواب أنه قاطع التعب.
- ﴿لباسا﴾: أي: سكناً قاله: (قتادة) .
- ﴿معاشا﴾: قال: (مجاهد) يبتغون من فضل الله.
- ﴿وهاجا﴾: قال: (مجاهد، قتادة) يتلألأ أي ضوء بشدة .
- ﴿المعصرات﴾: قيل: الريح وهو قول: (قتادة، مجاهد، ابن زيد) وقيل: إنها السحاب جاء عن: (ابن عباس) وقيل: إنها السماء عن : (قتادة) والصواب الريح مع السحاب.
- ﴿ثجاجا﴾: منصباً قاله: (مجاهد) وقيل: كثيراً قاله: (قتادة، ابن زيد) ويحتمل المعنيان.
- ﴿الفافا﴾: ملتفة قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد) .
- ﴿ميقاتا﴾: موعد لهم قاله: (قتادة) .
- ﴿يوم ينفخ في الصور﴾: النفخة الثانية.
- ﴿أفواجا﴾: أي زمراً وجماعات قاله: (مجاهد).
- ﴿أبوابا﴾: مثل: (انشقت) و(انفطرت) و(فتحت) .
- ﴿مرصادا﴾: قيل: ممر وهذا يكون على الصراط كقوله ﴿وإن منكم إلا واردها﴾، وقيل: إنها معدة لأهلها كقوله ﴿ أعدت للكافرين﴾.

- ﴿مآبا﴾: مأوى قاله: (قتادة) .
- ﴿أحقابا﴾: قال: (قتادة) ذكر لنا أنه ثمانون سنة وقال مرة أنه مالا انقطاع له وقيل: إن الحقب سبعون ألف سنة ذكر عن : (البخاري) والمقصود طول البقاء وقيل: إن الأحقاب في حق المسلمين الذين يدخلون النار ثم يخرجون وهذا بعيد وقيل: إنها منسوخة بما بعدها وقول النسخ خطأ لأن الخبر لا ينسخ، والصواب أنها كلما مر حقب جاء الثاني ولا انقطاع ؛ قال : (السعدي، ابن كثير، الشوكاني)
- ﴿برداً ولا شرابا﴾ فسرها مابعدها إلا حميماً وغساقا .
- وقال: (السعدي) : شراب يبرد بطونهم ويدفع ضمأهم.
- ﴿الحميم﴾: جاء في وصفه أنه منتن قد بلغ أشد الحر وأنه أسود وأنه غليظ.
- ﴿غساقا﴾: قال: (مجاهد) برد منتن وقال: (قتادة، ابن زيد) أنه الدموع وقيل: الذي يسيل من الجلد قاله: (قتادة، إبراهيم)، وقيل: الزمهرير وهو الصواب.
- ﴿وفاقا﴾: جزاء موافق لأعمالهم قاله: (مجاهد، قتادة) والجزاء من جنس العمل.
- ﴿لايرجون حسابا﴾: لايصدقون بالحساب قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد) .
- ﴿كواعب﴾: نواهد.
- ﴿أترابا﴾: ذوات سن متساوي.
- ﴿كأساً دهاقا﴾: قيل: متتابع قول:(مجاهد) وقال: (قتادة) مملوء والصواب أنه يحمل على المعنيين والثاني أقرب.
- ﴿خطابا﴾: كلاماً .
- ﴿الروح﴾: هنا فيها عشرة أقوال قيل: النفس، قيل: القرآن قاله: (ابن زيد)، وقيل: جبريل وقيل: غير ذلك والصواب أنه جبريل. وقال: (ابن كثير) : أرواح بني آدم، ولم يرجح: (ابن جرير).
- ﴿ مفازاً﴾: أي:من النار قاله: (قتادة) .

النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ﴿النازعات﴾: الموت وهو قول: (مجاهد) وقيل: إنها الملائكة وهو قول ابن مسعود وقيل: النجوم قاله: (قتادة) وقال: (ابن جرير) عامة في كل نازعة ورجحه: (السعدي ابن كثير، الشوكاني) أنها الملائكة تنزع أرواح الكفار.
- ﴿غرقا﴾: شدة النزع.
- ﴿الناشطات﴾: قيل: الموت وهو قول: (مجاهد) وقيل: إنها النجوم قول: (قتادة) وقال: (ابن جرير) أنها عامة ورجح (ابن كثير، الشوكاني) أنها الملائكة ومعنى ناشطة نزع برحمة ورفق على أنها تنزع أرواح المؤمنين.
- ﴿سبحا﴾: قيل: السفن وقيل:الملائكة وهو قول: (ابن جرير) وقال:(قتادة،مجاهد) عامة في كل سابحة.
- ﴿فالسابقات سبقا﴾: قيل: الخيل قول: (عطاء)، وقيل: النجوم قاله: (قتادة)، وقيل: الملائكة قاله: (مجاهد) ورجحه (الشوكاني، السعدي) وقال: (ابن جرير) : عامة في كل سابقة.
- ﴿فالمدبرات أمراَ﴾: أي الملائكة.
- ﴿الراجفة﴾: النفخة الأولى.
- ﴿الرادفة﴾: النفخة الثانية.
- ﴿واجفة﴾: خائفة قاله: (قتادة، مجاهد) .
- ﴿خاشعة﴾: ذليلة وباكية ﴿خاشعة أبصارهم﴾ كقوله﴿:﴿خشعاً أبصارهم﴾.
- ﴿الحافرة﴾: أي الدنيا ومعنى حافرة الحياة وقال: (قتادة، ابن زيد، ورجحه (ابن جرير، الشوكاني،) أنها النار وقال: (مجاهد، وابن كثير، الشوكاني) أي القبور أي: مردودين منها من القبور.
- ﴿نخرة﴾: بالية قاله: (قتادة، مجاهد) .
- ﴿كرة﴾: راجعة قاله: (ابن زيد،قتادة) .
- ﴿خاسرة﴾: إلى النار قاله: (ابن زيد) .
- ﴿زجرة﴾: الصيحة الثانية. قاله: (ابن زيد، ومجاهد)
- ﴿بالساهرة﴾: وجه الأرض، أي: أرض المحشر قاله: (ابن كثير، السعدي، الشوكاني، ابن جرير).
وقال: (مجاهد، وقتادة) بيت المقدس وهي أرض المحشر.

- ﴿طوى﴾: قيل: اسم الوادي قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد) وصوبه: (ابن كثير، ابن جرير، والسعدي، الشوكاني) وهو الصواب. وقيل: هو أمر بوطء ذلك الوادي.
- ﴿ الآية الكبرى﴾: هي اليد والعصا وهو قول: (السعدي، ابن جرير) وقاله: (مجاهد، قتادة)، وقيل: الحجة أي التوحيد وقاله: (ابن كثير) .
- ﴿ثم أدبر يسعى﴾: أدبر يسعى بالفساد وهو فرعون قاله: (مجاهد واختاره ابن جرير) .
- ﴿نكال﴾: أي جزاء.
- ﴿الآخرة والأولى﴾: في الدنيا في والآخرة وهو قول: (الحسن) وقيل: جزاءً لكلمتيه الأولى: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ وهذه الثانية ﴿أنا ربكم الأعلى﴾، وهو قول: (مجاهد، ابن زيد، واختاره السعدي، ابن جرير) والصواب أنه الدنيا والآخرة واختاره: (ابن كثير)
- ﴿سمكها﴾: بنائها.
- ﴿أغطش ليلها﴾: أظلم ليلها وهو قول: (قتادة، ابن زيد، مجاهد) .
- ﴿ضحاها﴾: ضوئها قاله: (قتادة، مجاهد، ابن زيد) .
- ﴿دحاها﴾: بسطها قول: (قتادة)، وقيل: إن فسرها ما بعدها وهو ﴿أخرج منها مائها ومرعاها﴾ قاله: (ابن زيد،واختاره السعدي) وهو الصواب.
فائدة: خلق الأرض أولاً ثم خلق السماء ثم دحو الأرض واختاره: (ابن كثير، ابن جرير، شوكاني) .
- ﴿أرساها﴾: أعلاها وثبتها قاله: (قتادة).
- ﴿الطآمة﴾: تطم القلوب وهي القيامة.
- ﴿أيان مرساها﴾: متى وقتها.
- ﴿فيما أنت من ذكراها﴾: قيل: ما الفائدة في معرفة ذلك قول: (ابن جرير)، وقال: (ابن كثير) ليس إليك ذكراها واختاره: (السعدي) وقيل: أنت يامُحَمَّد من ذكراها أي من علاماتها واختاره شيخنا يحيى الحجوري.
- ﴿عشية وضحاها﴾: أي وقت الدنيا عندهم مثل العشية أو الضحى قاله: (قتادة).

ة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ﴿عبس﴾: قبض وجهه والمقصود به النبيﷺ.
- ﴿أن جاءه الأعمى﴾: هو عبد الله ابن مكتوم قاله: (مجاهد، قتادة، وأنس، واختاره ابن كثير) .
- ﴿أما من استغنى﴾: قيل: عتبة وقيل: شيبة .
- ﴿فأنت له تصدى﴾: تتصدى له وتقربه.
- ﴿وما عليك ألا يزكى﴾: ليس عليك أن لا يتزكى.
- ﴿فأنت عنه تلهى﴾: تعرض وتتشاغل بغيره.
- ﴿إنها تذكرة﴾: أي السورة قاله: (مجاهد، قتادة، واختاره ابن جرير، وابن كثير، والقرطبي) .
- ﴿في صحف مكرمة﴾: اللوح المحفوظ.
- ﴿بأيدي سفرة﴾: هم القراء وهو قول: (قتادة) وقيل: هم الملائكة وهو قول: (قتادة، ابن زيد) ورجحه (ابن جرير وابن كثير، والسعدي، القرطبي، الشوكاني) وهو الصواب واستدلوا بحديث: (الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام البررة) .
- ﴿قتل الإنسان﴾: لعن، والأصل أنها للكافر هكذا قال: مجاهد، ابن زيد) (واختاره ابن كثير والسعدي، الشوكاني، القرطبي).
- ﴿ثم السبيل يسره﴾: فيها قولان قيل: طريق الخير والشر قاله: (مجاهد، وابن زيد) مثل قاله: (إنا هديناه النجدين) وقال به: (ابن كثير، الشوكاني السعدي، الشنقيطي) وقيل: إن السبيل بطن أمه وهذا قول: (قتادة) ورجحه (ابن جرير) والأول أصواب.
- ﴿كلا لما يقضي﴾: لم يؤدي ما فرض الله عليه وهو قول: (مجاهد) ورجحه (ابن جرير) .
- ﴿عنباً وقضبا﴾: القضب هو العلف قاله: (قتادة) .
- ﴿حدائق غلباً﴾: كثيرة غليظة قاله: (مجاهد) وقال: (قتادة) هي النخيل وهي عامة في الحدائق كلها.
- ﴿وفاكهة﴾: ما يأكله بني آدم.
- ﴿أبا﴾: ما يأكله الأنعام كقوله ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾.والأنعام هي: الإبل والبقر والغنم والمعز
- ﴿الصاخة﴾: يوم ينفخ في الصور تصخ الآذان.
- ﴿مسفرة﴾: مضيئة .

- ﴿صاحبته﴾: زوجته.
- ﴿غبرة﴾: غبار.
- ﴿قترة﴾: ذلة.

ة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿كورت﴾: ذهب ضوئها قاله: (قتادة) وقيل: تكور في النار واختاره: (ابن كثير والسعدي، ابن جرير) وقال: (السعدي) : إهانة لمن كان يعبدها وقيل: تعذبهم.
- ﴿انكدرت﴾: تناثرت قاله: (قتادة) .
- ﴿سيرت﴾: هذه الحال الأولى للجبال.
- ﴿العشار﴾: هي صغار الإبل.
- ﴿عطلت﴾: لايركبها أحد قاله: (مجاهد، قتادة) .
- ﴿الوحوش حشرت﴾: قيل: ماتت روي عن ابن عباس والربيع ابن أنس وقيل: اختلط بعضها ببعض وقيل: تحشر وتجمع للقصاص وهو الراجح وهو قول: (السعدي، ابن جرير، ابن كثير).
- ﴿ سجرت﴾: قيل: بالنار وقيل: فاضت قاله: (قتادة، مجاهد) واختاره (ابن جرير) وكليهما صواب.
- ﴿زوجت﴾: أي ذهب كل صنف مع صنفه مع شكله مع أصحابه قاله: (مجاهد، قتادة، وعمر بن الخطاب) وصوبه (ابن جرير، وابن كثير) وهو الصواب وقيل: إنها الأرواح تتزاوج.
- ﴿الموؤدة﴾: البنات الآتي كن يدفن في الجاهلية وهي التي تدفن بعد البلوغ.
- ﴿سئلت﴾: قيل: إنها تَسأل بأي ذنب قتُلتُ قاله: (قتادة) :أي توبيخاً لمن دفنها وقيل: إنها تُسأل من باب الرحمة بها ومن أجل أخذ حقها.
- ﴿كشطت﴾: قيل: طويت وجذبت قاله: (مجاهد) مثل قوله: (يوم نطوي السماء ...)
- ﴿نشرت﴾: صحائف الأعمال تنشر ويأخذها الناس.
- ﴿أزلفت﴾: قربت.
- ﴿أحضرت﴾: ما قدمت من خير وشر.
- ﴿بالخنس﴾: ومعنا فلا أقسم أي: أقسم بالخنس: وهي الدراري الخمسة وهي غير النجوم السيارة واختاره: (السعدي) .

- ﴿الجوار الكنس﴾: الذي تجري وتختفي قاله: (قتادة) وقيل: إنها الوحش واختاره: (ابن جرير) وهو بعيد.
- ﴿ عسعس﴾: أدبر قاله: (مجاهد، قتادة) .
- ﴿قول رسول كريم﴾: جبريل.
- ﴿ذي قوة عند ذي﴾: هو عند الله قوي.
- ﴿مكين﴾: ممكن.
- ﴿مطاع﴾: عند الملائكة وهو قول: (ابن كثير، ابن جرير والسعدي) وقيل: عند الله وهو قول: (القرطبي) وهو الصواب.
- ﴿ ثم﴾: هناك.
- ﴿ولقد رآه بالأفق﴾: الأفق مطلع الشمس واختاره قاله: ابن زيد، قتادة (ابن جرير) وقيل: السماء الدنيا وهو الصواب واختاره: (السعدي) .
- ﴿بضنين﴾: ببخيل قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد) وعلى قراءة: (بظنين) أي بمتهم.
- ﴿على الغيب﴾: هو القرآن قاله: (قتادة، مجاهد) وقيل: الغيب كلما أمنه الله عليه من الوحي وهو الصواب.

سورة الإنفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿انفطرت﴾: مثل (انشقت) ومثل:(فرجت) (كشطت) ومثل:(فتحت) وقاله (ابن كثير) .
- ﴿انتثرت﴾: تطايرت وانكدرت قول: (قتادة) .
- ﴿سجرت﴾:أي: سجر من تحتها ناراً ثم تفجر وقال: (قتادة) خلط مالحها بعذبها.
- ﴿علمت نفس ما قدمت﴾ أي: من الخير وما أخرت أي: من الشر أو ما عملت وما لم تعمل.
- ﴿ماغرك﴾: ما فتنك قاله: (ابن كثير) وقيل: إن الباء هنا بمعنى عن : (عن ربك) .
- ﴿في أي صورة﴾: فيها قولان أي: في صورة أبيك أو صورة أمك قاله: (مجاهد)
- وقيل: لوشاء لركبك في صورة خنزير أو كلب قاله: (قتادة واختاره السعدي) والأول أصوب.
- ﴿الدين﴾: الجزاء والحساب قاله: (مجاهد، قتادة) .
- ﴿في نعيم﴾: في تنعم وسعادة.
- ﴿لفي جحيم﴾: في عذاب ونكال.

ة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿ويل﴾: للتهديد وأما قول: (ابن جرير)﴿: قاله: (إنه واد في جهنم) فإن الحديث في هذا ضعيف.
- ﴿المطففين﴾: فسرها مابعدها وهو النقص.
- ﴿يخسرون﴾أي: ينقصون في الكيل.
- ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾:قال النبي ﷺ: قاله: (يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف ساقيه) عن ابن عمر في الصحيح.
- ﴿كتاب الفجار﴾: عملهم، وقيل: مصيرهم واختاره: (ابن كثير) .
- ﴿سجين﴾: الأرض السابعة قاله:(مجاهد، قتادة) ومعناه النار وقيل: المكان الضيق واختاره: (ابن كثير والسعدي)
- ﴿مرقوم﴾: مكتوب.
- ﴿ران﴾: قال رسول الله ﷺ: قاله: (إن العبد إذا أخطأ نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وإن عاد زيد فيه حتى يعلو قلبه الران ثم قرأ: (كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون) . وهو في الصحيح المسند.
- ﴿لمحجوبون﴾: لا يرون الله عز وجل وفيه إثبات الرؤية للمؤمنين.
- ﴿عليين﴾: في السماء السابعة قاله: (مجاهد) وقيل: قائمة العرش وهو قول: (قتادة) والصواب الأول.
- ﴿يشهده المقربون﴾: المقربون من الملائكة إلى الله عز وجل قاله: (ابن زيد، وقتادة) .
- ﴿ينظرون﴾: قيل: ينضرون إلى الله وهو قول: (ابن كثير) وقيل: إلى النعيم والصواب أنهم ينظرون إلى كل النعيم واختاره: (ابن جرير والسعدي، القرطبي) .
- ﴿نضرة النعيم﴾: نور حسن وبهجة في الوجه.
- ﴿رحيق﴾: الرحيق هو الخمر قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد) .
- ﴿ختامه مسك﴾: قال: (ابن زيد قتادة) آخره مسك قاله: (قتادة، مجاهد) وقال: (مجاهد) فوق الكاس وقيل: مخلوط به كله.
- ﴿ومزاجه من تسنيم﴾: قال:(مجاهد) ورجحه (ابن كثير) مخلوط بالتسنيم قال:(قتادة) ممزوج لأصحاب اليمين وصافي للمقربين وقاله ابن مسعود، قال:(السعدي) التسنيم عين يشرب بها المقربون.

- ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾: في الدنيا.
- ﴿يتغامزون﴾: أي يغمز بعضهم بعضاً والغمز: يكون باليد والعين.
- ﴿ فكهين﴾: معجبين مسرورين. قاله: (ابن زيد) .
- ﴿على الأرائك ينضرون﴾: قيل: ينضرون إلى أهل النار الذين كانوا يسخرون منهم وقال: (ابن كثير) ينظرون إلى الله وقال: (مجاهد،واختاره ابن جرير) إلى النعيم مثل الآية الأولى: قاله: (القرطبي، والسعدي، وابن جرير) مثل الآية الأولى وإنما زاد مقاتل إلى أهل النار.
- ﴿ثوب﴾: جوزي قول: (مجاهد) .

؛ الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿انشقت﴾:أي: انفطرت مثل قوله: (فرجت) ومثل قوله: (فتحت).
وأحوال السماء تنفطر ثم تكون واهية كالمهل ثم تطوى.
- ﴿وأذنت﴾: استمعت قاله: (مجاهد قتادة) .
- ﴿وحقت﴾: حق لها أن تستمع قول: (مجاهد) .
- ﴿مدت﴾: سويت.
- ﴿كادح﴾: أي عامل.
- ﴿فملاقيه﴾: هذا دليل على لقيا الله عزوجل.
- ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾: العرض.
- ﴿إلى أهله﴾: في الجنة قاله: (قتادة) .
- ﴿وراء ظهره﴾: بشماله وراء ظهره هذا هو الصواب وهو قول: (مجاهد) ورجحه (ابن كثير، ابن جرير والشنقيطي وجماعة) واختار ابن حزم أنها ثلاثة أحوال ؛وهذا بعيد.
- ﴿إنه كان في أهله مسرورا﴾: هذا في الدنيا كما قال الله قاله: (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين) .
- ﴿ألن يحور﴾: ألن يبعث قاله: (مجاهد، قتادة) .
- ﴿الشفق﴾: هو الحمرة في الأفق قاله: (مجاهد) .
- ﴿وما وسق﴾: وما جمع قاله: (مجاهد، قتادة) .
- ﴿ إذا اتسق﴾: أي اكتمل واستوى قاله: (مجاهد، قتادة) .

- ﴿طبق عن طبق﴾: جاء في البخاري عن ابن عباس، رفعه قوله: (حال بعد حال) وهو على كل الناس الطفولة ثم الشباب ثم المشيب، وقيل هو خطاب للنبي ﷺ اختاره: (ابن جرير) وقيل: إنها السماء وهو قول: (ابن مسعود).
- ﴿والله أعلم بما يوعون﴾: يخفون ويكنون قاله: (مجاهد) .

؛ البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿البروج﴾: اختلفوا فيها فقيل: النجوم وهو الأصح وهو قول: (مجاهد، قتادة) وصوبه (ابن كثير) وقيل: المنازل ورجحه (السعدي، القرطبي، ابن جرير) وغيره وقيل: القصور وهو قول ضعيف والبروج يأتي بمعاني.
- ﴿واليوم الموعود﴾: يوم القيامة قاله: (ابن زيد قتادة) .
- ﴿وشاهد ومشهود﴾: الشاهد قيل: يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قاله: (قتادة، ابن زيد) وقيل: الشاهد مُحَمَّد والمشهود يوم القيامة وسنده ضعيف وقيل: الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة قاله: (مجاهد) ورجح: (السعدي، والشوكاني، وابن جرير) وجماعة أنها عامة وهو الراجح .
- ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾: أي لعن والمعنى أن الذين حرقوا لعنهم الله واختاره ابن كثير .كقوله: (قتل الخراصون).
- والأخدود قيل: في نجران. والله أعلم.
- ﴿فتنوا المؤمنين﴾: عذبوا المؤمنين.
- ﴿ثم لم يتوبوا﴾: في هذا أن التوبة تقبل من أي تائب وهذا من رحمه الله أن عرض عليهم التوبة.
- ﴿يبدى ويعيد﴾: قيل: العذاب يبدى ويعيد عن ابن عباس بسند ضعيف وقيل: إنه الخلق يبدأه الله ثم يعيده وهو قول: (قتادة، ابن زيد) وهو الراجح.
- ﴿الغفور الودود﴾: الغفران بمعنى الستر والودود أي يحب عبده إذا تاب وأناب.
- ﴿المجيد﴾:صفة لله عز وجل حيث أنه مرفوع قاله:(المجيد) فلو كان صفة للعرش لكان مكسوراً ومعناه كريم.
- ﴿قرآن مجيد﴾: الكريم وهذا للقرآن وكرمه ما يلقاه الإنسان من العبر منه وغير ذلك.
- ﴿في لوح محفوظ﴾: قيل: مكتوب في اللوح المحفوظ قال (ابن جرير) : مثبت، وقيل: ذكره فقط في اللوح والراجح القول الأول.

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ﴿الطارق﴾: هو نجم يطرق في الليل ويختفي بالنهار قاله: (قتادة).
- ﴿الثاقب﴾: المضيء قاله: (مجاهد) وجواب القسم: (إن كل نفس لما...) .
- ﴿إن كل نفس لما﴾: إلا عليها حافظ أي من الملائكة قاله: (قتادة) .
- ﴿الصلب﴾: هو الظهر أي: ظهر الرجل.
- ﴿الترائب﴾: هو صدر المرأة وقيل: الترائب مابين المنكبين والصدر وهو قول: (مجاهد) وقال: (قتادة) صلب الرجل ونحره وقال: (السعدي)﴾:صلب الرجل وترائبه وقيل: العينان واليدان وهذا ضعيف.
- ﴿وإنه على رجعه لقادر﴾: فيها قولان قيل: إن الله على رجع هذا الماء إلى صلب الإنسان لقادر وهذا قول: (مجاهد) وقيل: إنه على رجعه إلى حياته لقادر وهذا قول: (قتادة ومجاهد) واختاره: (ابن كثير، الشوكاني والشنقيطي والسعدي) أي: يوم القيامة، وهو الصواب لمناسبة ما بعده.
- ﴿السرائر﴾: قيل: السرائر الصوم وغسل الجنابة والصواب أن السرائر عامة كلها تظهر يوم القيامة مثل ذلك قوله ﴿يومئذ تعرضون﴾ الآية، وكقوله ﴿وحصل ما في الصدور﴾.
- ﴿الرجع﴾: الأرزاق والأمطار قاله: (قتادة) وهو الصواب وقيل:﴿الرجع﴾ الشمس والقمر والنجوم قاله: (ابن زيد).
- ﴿الصدع﴾: النبات والقسم إنه: (لقول فصل وما هو بالهزل) الكذب ومعنى فصل أي: فاصل.
- ﴿وأكيد كيدًا﴾: فيه إثبات صفة الكيد لله وهي صفة مقابلة تليق به سبحانه وتعالى.
- ﴿رويداً﴾: أي قليلا.

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾: أي عظم ونزه ربك وقال بعض العلماء :إن التسبيح في السجود واجب فيقول هذا في السجود.
- ﴿قدر فهدى﴾: أي الهداية العامة وليست الخاصة.

- ﴿غثاء أحوى﴾: أسوّد من شدة اليُبس، يابس تذهب به الرياح، قاله: (قتادة، ابن زيد) واختاره : (مجاهد، ابن كثير، السعدي، والقرطبي) وقيل: غثاء يابس وأحوى أخضر على أنه مقدم ومؤخر حيث قدم اليابس على الأخضر لكن القول الأول أصوب.
- ﴿سنقرؤك فلا تنسى﴾: (لا) هنا نافية قاله: (قتادة،واختاره ابن جرير) وقيل: ناهية والصواب الأول.
- ﴿إلا ما شاء الله﴾: المنسوخ كلياً قاله: (ابن جرير وابن كثير) وقيل: إلا ما شاء الله أن تنساه واختاره: (القرطبي).
- ﴿فصلى﴾: قيل: صلاة العيد وقيل: الصلوات كلها وهو الصواب ورجحه (السعدي).
- ﴿تزكى﴾: طهر نفسه من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق واختاره: (السعدي) .
- ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾: قيل: السورة ورجحه (السعدي) هي في الصحف الأولى وقيل: من قوله ﴿قدأفلح من تزكى﴾... إلى قوله ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾ وهو قول: (قتادة، ابن زيد) ورجحه (ابن جرير وابن كثير) .

ة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾: قيل: النار كقوله ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ وقيل: القيامة وهو الصواب قاله: (قتادة، واختاره ابن كثير) وأما ابن جرير جعلها عامة في هذا أو هذا.
- ﴿ وجوه يومئذ خاشعة﴾:أي: ذليلة قيل: يوم القيامة وهو قول جماعة من السلف ورجحه السعدي وقيل: إنها في الدنيا خاشعة وهو مروي عن : (ابن عباس)، وعن عمر: أنهم النصارى خاشعون في الدنيا والصواب أنه يوم القيامة كقوله تعال: ﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي﴾.
- ﴿عاملة ناصبة﴾: قيل: عاملة في الدنيا ناصبة في ما لا يقبل منها يوم القيامة وقيل: يوم القيامة وهو الصواب قاله: (قتادة) ومن تقدم معه.
- ﴿ تسقى من عين آنية﴾: حارة بالغة شدة الحر قاله: (قتادة، مجاهد) ورجحه (ان جرير)، وقيل: حاضرة قاله: (ابن زيد) والصواب الأول.
- ﴿ إلا من ضريع﴾:شجرة الشبرق اليابس وهو قول: (مجاهد، قتادة) فمنهم من ليس له طعام إلا من ضريع ومنهم من ليس له طعام إلا من غسلين فهم طبقات غير متساوين وقيل: حجارة وهو بعيد.
- ﴿ لاغية﴾: قيل: الكذب والشرك وقيل: كل لغو وهو قول:(مجاهد، قتادة) وهي عامة لا يسمع فيها أي لغو.
- ﴿فيها سرر مرفوعة﴾: بعضها فوق بعض عن : (ابن عباس) ضعيف.

- ﴿ونمارق﴾: النمارق هي الوسائد وهو قول: (قتادة، مجاهد) .
- ﴿زرابي مبثوثة﴾: الزرابي هي البسط قاله: (قتادة، مجاهد) .
- ﴿مبثوثة﴾: مبسوطة.
- ﴿إلا من تولى وكفر﴾: قيل: إن الاستثناء منقطع وقيل: إن معناه أن من تولى وكفر فأنت مسيطر عليه بالسيف والعذاب والأكبر السيف والصواب أنه استثناء منقطع لأن السورة مكية وآيات السيف مدنية.

٨٩: الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ﴿الفجر﴾:الصبح وقيل:صلاة الفجر والصواب أنه الصبح. قال: (السعدي):المقسم عليه هو المقسم به.
- ﴿وليالٍ عشر﴾: عشر ذي الحجة قول: (قتادة، ابن زيد، واختاره ابن كثير والسعدي، ابن جرير)، وقال: (السعدي) :أو عشر ذي الحجة، وقيل: عشر الأضحى وهو معنى القول الأول.
- ﴿والشفع والوتر﴾: الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة قاله:(قتادة) وقيل: الشفع الناس والوتر الله قاله: (مجاهد) وقيل: الصلاة منها شفع ومنها وتر والصواب أنها عامة قاله: (ابن جرير) في كل شفع ووتر أي: دون الله.
- ﴿والليل إذا يسر﴾: إذا يسري ويذهب قاله: (قتادة، ابن زيد) .
- ﴿لذي حجر﴾: لذي عقل قاله: (قتادة، مجاهد، ابن زيد)
- ﴿ألم ترى كيف فعل ربك بعاد﴾: هذا قيل: جواب قسم أي: قاله: (إهلاك عاد) جواب القسم.
- ﴿إرم ذات﴾: قيل: الإسكندرية وقيل: دمشق وقيل: إرم القديمة قاله: (مجاهد) وقيل: وصف لهم، وهو الصواب قاله: (ابن جرير وابن كثير).
- ﴿ذات العماد﴾: الطول وقيل: التنقل قاله: (مجاهد، وقتادة) ورجحه (ابن جرير) وقيل: القوة، ورجحه السعدي).
- ﴿جابوا الصخر بالواد﴾: قطعوا الصخر بالوديان كقوله ﴿تنحتون من الجبال بيوتاً﴾.
- ﴿ذو الأوتاد﴾: قيل: الأوثان، وقيل: الجنود قاله: (القرطبي) وقيل: الأوتاد للتعذيب قاله:(مجاهد والسعدي) وقال: (ابن جرير) اللعب أو التعذيب، والصواب القوة إما للجنود وإما للتعذيب قاله: (ابن جرير).
- ﴿سوط عذاب﴾: جملة عذاب.
- ﴿لبالمرصاد﴾: على طريق كل عامل .

- ﴿ وقدر عليه رزقه﴾: ضيق عليه رزقه قاله: ابن كثير .(إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) .
- ﴿ إذا ما ابتلاه فأكرمه﴾: الإكرام قد يكو ن بلاء.
- ﴿كلا بلا تكرمون﴾: قال (ابن جرير): إنكم لم تكرموا اليتيم فأهنتكم .
- ﴿تَحَاضُّونَ﴾: تحثون وتأمرون.
- ﴿دكاً دكا﴾: الدكة واحدة قاله: (فدكتا دكة واحدة) ولكن توكيد.
- ﴿أكلاً لماً﴾: أكلاً ذريعا لا تبقون منه شيئا . قاله: (السعدي) .
- ﴿النفس المطمئنة﴾ قيل: التي تطمئن بذكر الله ﷻ المخبتة قاله: (مجاهد) .
- ﴿ولا يوثق وثاقه﴾: الوثاق: قال قتادة هو القيد.
- ﴿حياتي﴾: الآخرة وهو المستقبل الحقيقي.
- ﴿في عبادي﴾:مع عبادي.

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿لا أقسم﴾: قيل: بمعنى: لا قولكم باطل رد على الكفار ثم قال: (أقسم بهذا البلد) وقيل: إن: (لا) صلة أي أقسم بهذا البلد ورجحه شيخنا مقبل وقيل: إن (لا) مفتوحة وأشبعت الفتحة وأصلها: (لأقسم).
- ﴿البلد﴾: مكة والسورة مكية.
- ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾: أي حلال لك ما حرم على غيرك) قاله: (مجاهد، قتادة، الأكثر)، وقال قتادة: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال قتادة: أنت به من غير حَرَج ولا إثم، فإن قصد قتادة الإقامة فهو الصواب. وقيل: مقيم، وهو قول: (ابن كثير، السعدي) وهو بعيد والصواب الأول .
- ﴿ووالد وما ولد﴾: آدم وولده قاله: (مجاهد، وأبو صالح، وقتادة، والضحاك، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، والسدي، والحسن البصري، وخُصيف، وشرحبيل بن سعد) واختاره: السعدي وابن كثير. وقال: وهذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه حَسَنٌ قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده، وقيل: كل والد وولده واختاره: (ابن جرير) وقيل: ما نافية وهو ضعيف.
- ﴿في كبد﴾: نصب وتعب مثلها كقوله ﴿إنك كادح﴾.وقيل في اعتدال وهو بعيد .
- ﴿ مالاً لبدا﴾: كثيراً قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد، واختاره السعدي) .

- ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾: حين أهلك المال وبذر فيه وأسرف فيه يظن أن الله لم يره.
- ﴿النجدين﴾: الهدى والظلال قول: (مجاهد)، وهو الصواب، وقيل: الثديين وهو بعيد.
- ﴿العقبة﴾: قيل: جهنم والصواب أنها ما قيل بعدها.
- ﴿فك رقبة﴾: تعين في عتقها عند الشراكة في العبد الواحد كما ورد في الحديث. ويدخل فيه الانفراد بعتقها.
- ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾: ذي جوع قاله: (قتادة، مجاهد) .
- ﴿يتيمًا ذا مقربة﴾: اليتيم ذو القرابة والصلة بك.
- ﴿ذا متربة﴾: مأواه التراب قول: (مجاهد، وقتادة)، وقيل: إنه المحتاج قاله: (ابن زيد)، وقيل: إنه ذو العيال قول: (قتادة، ومجاهد) ؛واختاره: (ابن كثير) وكلها قريبة في معناها.
- ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾:خطاب للذي قال أهلكت مالاً لبداً، وما مضى من الآيات عتاب له.
- ﴿وتواصوا بالمرحمة﴾: تواصوا بالرحمة فيما بينهم وغيرهم.
- ﴿المشئمة﴾: كقوله ﴿أصحاب الشمال﴾.

ة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿ وضحاها﴾: النهار قاله: (قتادة)، وقيل: ضوءها قاله: (مجاهد) وصوّبه : (ابن جرير) .
- ﴿والقمر إذا تلاها﴾: تبع الشمس.
- ﴿ جلاها﴾: جلا الشمس قاله: (قتادة، ومجاهد) .
- ﴿ واليل إذا يغشاها﴾: يغشى الشمس.
- ﴿ وما بناها﴾: قيل: ما بمعنى الذي أي الذي بناها وقيل: مصدرية أي: وبنائها والصواب أنها مصدرية.
- ﴿وما طحاها﴾: بسطها قاله: (مجاهد، واختاره ابن كثير، ابن جرير) وقيل: قسمها والصواب الأول.
- ﴿ زكاها﴾: زكى نفسه ؛أي: بالخير وأدبها.
- ﴿ دساها﴾: أغواها قاله: (مجاهد، قتادة) .
- ﴿ بطغواها﴾: بسبب طغيانها، ورجحه (ابن كثير) (السعدي) وقيل: بمعصيتها وهو قول: (مجاهد، ابن زيد) وقيل: اسم العذاب وهو قول: (قتادة) ويدل عليه قوله ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ ورجحه (ابن جرير.
- ﴿ناقة الله وسقياها﴾: اتركوا ناقة الله وسقياها، أي وقت سقياها .

- ﴿فكذبوه فعقروها﴾: هذا يدل على أن المقر بمنزلة الفاعل.
- ﴿فدمدم عليهم﴾: أي دمر عليهم .
- ﴿فسواها﴾: أي سوى العذاب عليها .
- ﴿ولا يخاف عقباها﴾: قيل: الرجل الذي قتل الناقة وهو ضعيف وقيل: إنه الله. وهو قول: (قتادة، مجاهد) ورجحه (ابن كثير والسعدي) وقال: (القرطبي) إذا كان على قراءة ﴿فلا يخاف﴾ - وهي قراءة ثابتة- فالمقصود الله، وأما هنا فهو العاقر وفيه نظر) .

ِة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿والليل إذا يغشى﴾:أي يغشى النهار فيغطيه ويذهب.
- ﴿إذا تجلى﴾: أي ظهر.
- ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾: قيل: ما مصدرية أي: وخلق الذكر والأنثى، وقيل: إن: (ما) بمعنى من؛ أي: ومن خلق ..وهو الله سبحانه وتعالى والصواب الأول.
- ﴿إن سعيكم..﴾: هذا المقسم عليه، أي: إن سعيكم مختلف قول: (قتادة)
- ﴿أعطى﴾: أي أنفق.
- ﴿وصدق بالحسنى﴾: الحسنى قيل: التوحيد عن : (ابن عباس) وهو ضعيف إليه وقيل: الجنة وهو قول: (مجاهد) وقيل: الموعود عموماً وهو قول: (قتادة) وقال: (ابن عباس، والحسن) هو الخلف من الله وصوّبه : (ابن جرير وابن كثير) .
- ﴿فسنيسره لليسرى﴾: عمل أهل السعادة .
- ﴿و أما من بخل واستغنى﴾: بخل بماله واستغنى عن ربه وهو قول: (قتادة) .
- ﴿كذب بالحسنى﴾: تقدم معنى الحسنى.
- ﴿فسنيسره للعسرى﴾: أي ميسر لعمل الشقاوة.
- ﴿إذا تردى﴾: قيل: تردى في جهنم. جاء عن: (قتادة) ولم يصح اليه وقيل: إذا مات قاله: (قتادة، مجاهد) القول الأول. ورجحه (ابن جرير) .
- ﴿إن علينا للهدى﴾: بيان الحق من الباطل قاله: (قتادة) .

- ﴿وإن لنا للأخرة والأولى﴾: بدأ بالآخرة لأن الملك له فيها خالص وكذلك في الدنيا لكنه يملّك من شاء من خلقه.
- ﴿تلظى﴾: تتوهج وهو قول: (مجاهد).
- ﴿ لا يصلاها إلا الأشقى﴾: قيل: هذه النار تلظى لا يصلاها إلا الأشقياء.
- ﴿ ولسوف يرضى﴾: قيل: الله وقيل: العبد يرضى بعطاء الله ولابد من الأمرين.
- ﴿يتزكى﴾:أي يتطهر بالمال.

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿الضحى﴾: قيل: النهار كله، وقيل: وقت الضحى وهو قول: (قتادة) وهو الصواب في هذه الآيات أنها أوقاتها المسماه بها، والله أعلم.
- ﴿والليل إذا سجى﴾: إذا أقبل بظلامه روي عن : (ابن عباس) والحسن والسند إلى ابن عباس ضعيف وقيل: إذا سكن وهو عن ابن عباس ضعيف وقيل: إذا استوى قاله: (قتادة، مجاهد، ابن زيد) وصوّبه : (ابن جرير، وابن كثير) وهو الأصح وهما بمعنى .
- ﴿ما ودعك ربك﴾: أي ما تركك.
- ﴿ وما قلى﴾: وما أبغضك قول: (ابن زيد) .
- ﴿ولسوف يعطيك﴾: قيل: يعطيك في الآخرة والصواب أنها عامة.
- ﴿ضالا فهدى﴾: أي جاهلاً بتفاصيل الشريعة، قال: ابن كثير: كقوله ﴿ وإن كنت من قبل لمن الضالين﴾
- ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾: فلا تظلم قاله: (قتادة) كقوله ﴿ يدعُّ اليتيم﴾.
- ﴿فلا تنهر﴾: أي فلا تطرد حتى وإن سأل بغير حق فالأفضل ألا يُنهر.
- ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾: قيل: النعمة هي النبوة نقله قاله: (ابن جرير)، وقيل: النعم والعطايا، ورجح ابن القيم أنها عامة وهو الصواب.

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾: أي للإسلام.
- ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾: ذنبك.

- ﴿انقض ظهرك﴾: الذنب والوزر أثقل ظهرك، قاله: (مجاهد، قتادة، ابن زيد) .
- ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾: قيل تذكر معي: (أشهد أن لا إله إلا الله وان مُحَمَّداً رسول الله) وقيل: في الأذان، والصواب أن الله رفع ذكره وقدره في هذا وغيره.
- ﴿فإذا فرغت فانصب﴾: فرغت من الصلاة وقيل: من الدنيا وقيل: من الجهاد قاله: (ابن زيد) والصواب أنها من كل عمل واختاره: (ابن جرير) وقال ابن كثير: من أمور الدنيا، ومعنى ﴿فانصب﴾: أي فقم في عبادة الله.

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿التين﴾: هو الذي يعصر وليس هو البلس فهو أكبر منه .
قال القرطبي :مسجد أصحاب الكهف، وقيل: إنه مسجد دمشق.
- ﴿والزيتون﴾:مسجد بيت المقدس وهو قول: (قتادة، وكعب) وروي عن: (ابن عباس) وهو ضعيف إليه، والصواب أنه التين والزيتون الموجودان في بلد عيسى ﷺ من الطعام وما يعصر قاله: (مجاهد، ابن جرير).
- ﴿ طور سينين﴾: في بلد موسى وهو جبل سينين المبارك.
- ﴿وهذا البلد الأمين﴾: مكة وهي بلد رسولنا الكريم مُحَمَّد ﷺ .
- ﴿ في أحسن تقويم﴾: أحسن صورة وهو الصواب، وقيل: الشباب وهو ضعيف.
- ﴿ أسفل سافلين﴾: قيل: النار وهو قول: (قتادة، مجاهد ، ابن زيد، واختاره السعدي، ابن كثير، وغيرهم) وقيل: أي أرذل العمر وهو الخرف. وهو قول إبراهيم، واختاره : (ابن جرير).
- ﴿إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات﴾: أي على القول أنه أرذل العمر أن المؤمنين أجرهم غير ممنون غير مقطوع وإن كانوا في أرذل العمر وعلى القول بأنه النار أي يسلمون من النار.
فائدة: وذكر الشنقيطي عن الشوكاني وعن ابن عباس قال: (إن حافظ القرآن المتقن له لا يخرف في أخر عمره)، فحياة الإنسان في الشيخوخة على قدر عمله الصالح.
- واستدل بهذه الآية. من قال أن السافلين في النار.
- ﴿فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين﴾: وحديث أن النبي ﷺ كان يقول بعدها بلى وأنا على ذلك من الشاهدين لا يصح.

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)

- ﴿من علق﴾: وهو لحم ودم قبل أن يتكون العظام.
- ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾: أي أن الذي يقرأ ويطلب العلم يكرمه الله عز وجل بما شاء.
- ﴿علم بالقلم﴾: أي القلم الذي نكتب به وهو نعمة كما قال (قتادة) وفيه تعلم الكتابة والإملاء.
- ﴿ليطغى أن رآه استغنى﴾: أنه إذا استغنى واكتفى يطغى بخلاف لوكان فقيراً محتاجاً فلا يطغى. قال السعدي : لكن الإنسان -لجهله وظلمه- إذا رأى نفسه غنيًا، طغى وبغى وتجبر عن الهدى.
- ﴿الرجعى﴾: الرجوع إلى الله.
- ﴿ الذي ينهى﴾: هو أبو جهل.
- ﴿عبداً﴾: هو رسول الله ﷺ .
- ﴿أرأيت إن كان على الهدى﴾: قيل: أبو جهل. وقال (قتادة) هو النبي ﷺ والصواب أنه أبو جهل.
- ﴿لنسفعاً بالناصية﴾: لنسودّن وجهه وقيل: الناصية مقدمة الرأس لنأخذنه بها.
- ﴿كاذبة خاطئة﴾: كاذبة في قولها خاطئة في فعلها .
- ﴿ فليدع ناديه﴾: أي فليدع أنصاره.
- ﴿ الزبانية﴾: الملائكة وهو قول (مجاهد، قتادة) .وخصهم (السعدي) بملائكة النار.
- فائدة: السجدات الثابتات عن النبي ﷺ التي كان يسجد عندها أربع: (العلق ـ الإنشقاق ـ ص ـ النجم).

سورة القدر

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)

- ﴿ أنزلناه في ليلة القدر﴾ أي: أول نزوله كان في ليلة القدر وقيل: أنزله الله القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا و﴿القدر﴾أي: قدرها عظيم. وقيل: معناه :ليلة الحكم. وهي في كل سنة في العشر الأخيرة من رمضان وهي من خصوصيات هذه الأمة على الصحيح، ولها علامات .
- ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾: العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر وقيل: خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قول: (قتادة) واختاره السعدي وابن كثير، وابن جرير) وقيل: إنها خير من ملك بني أمية لأن ملكهم ألف شهر وهذا قول ضعفه : (ابن كثير) .
- ﴿الروح﴾: هو جبريل. ﴿ويسألونك عن الروح﴾ روح الإنسان ويأتي بمعنى القوة: (وأيدهم بروح)، وبمعنى القرآن: (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) .
- ﴿من كل أمر﴾: أي ينزل الملائكة بكل أمر من السنة إلى السنة يدل عليه {فيها يفرق كل أمر حكيم} وهو قول: (قتادة، واختاره ابن جرير، ابن كثير) وقيل: معنى ذلك أنها سالمة من كل أمر وقيل: معنى من كل سلام وهذا بعيد والصواب أنهم الملائكة ينزلون بكل أمر ثم قال الله تعالى: (سلام هي حتى مطلع الفجر) أي سالمة حتى طلوع الفجر الصادق قاله: (قتادة، ابن زيد) .

سورة البينة

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)

- ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين﴾: معنى منفكين قيل: منتهين قاله: (مجاهد) وهو قول: (ابن كثير).
وقيل: متفرقين: أي ما كانوا متفرقين حتى أتتهم البينة فتفرقوا منهم من آمن ومنهم من كفر ولهذا المعنى شواهد.
وقيل: ما كان الله ليتركهم بدون رسالة، حتى جاءتهم البينة: وهي رسول من الله وهذا قريب ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية.
﴿صحف مطهرة﴾: كقوله: لا يمسه إلا المطهرون والمطهرون الملائكة. وفيه دليل على جواز تسمية القرآن صحف.

- ﴿حنفاء﴾: قيل: حُجاج روي عن : (ابن عباس) بسند ضعيف وقيل: مختونون وهذا بعيد والصواب أن الحنيف هو المائل عن الشرك.
- ﴿وذلك دين القيمة﴾: المستقيم العادل.
- ﴿خير البرية﴾: خير المخلوقات والمؤمنون خير من الملائكة في الآخرة والملائكة خير من المؤمنين في الدنيا إلا الأنبياء.
- ﴿جنات عدن﴾: معنى العدن الإقامة بلا ضعن أي بلا خروج.

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)

- ﴿زلزلت﴾: رجت.
- ﴿أخرجت الأرض أثقالها﴾ أمواتها وجاء في حديث أنها تخرج كنوزها وغيره وقال: (السعدي) : الأمرين.
- ﴿تحدث أخبارها﴾: أي: الأرض تشهد يوم القيامة على ما عُمل عليها من خير وشر .
- ﴿ أوحالها﴾: أمرها قال به السعدي، وقيل: أذن لها قاله: (ابن كثير)، وقيل: أوحى إليها.
- ﴿يصدر الناس أشتاتاً﴾: يخرج الناس أشتاتاً ومعنى أشتاتاً :أقساماً وهذا يدل عليه ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ الآية. معنى أزواجهم أمثالهم.
- ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾: من يعمل مثقال ذرة من خير يره يوم القيامة خيرا ومن يعمل مثقال ذرة من شر يره يوم القيامة شرا ومعنى ذلك يجده ويلقاه يوم القيامة. وقال النبي ﷺ: (الآية. الجامعة الفاذة).

فائدة: حديث: (أن هذه السورة تعدل ثلث القرآن) ضعيف. قال السعدي: هذه الآية في غاية من الترغيب في فعل الخير ولو قل، وفي غاية من الترهيب من فعل الشر ولو قل.

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١)

- ﴿العاديات﴾: هي الخيول قاله: (ابن عباس) وقيل: إنها الأبل وهو قول ابن مسعود وروي عن علي والصواب أنها الخيول وهو قول: (قتادة، مجاهد) ورجحه (ابن جرير، وابن كثير) .
- ﴿ضبحا﴾: أي صوتها وعن علي: أن الضبح من الخيل وهذا صحيح عنه.
- ﴿الموريات﴾: هي الخيول توري فتقدح بحوافرها قاله: (قتادة) .
- ﴿المغيرات﴾: هي الخيول قاله: (قتادة) كل مغيرة في الصباح. واختاره ابن جرير)
- ﴿فأثرن به نقعا﴾: أي تثير التراب قاله: (قتادة، مجاهد) .
- ﴿فوسطن به جمعا﴾: جمع الكفار والذي قال أنها الإبل قال في الحج والذي قال الخيول القتال وهو الصواب.
- ﴿لكنود﴾: لكفور لجحود، وقال: (قتادة) وهو الذي يعد المصائب وينسى النعم.
- ﴿إنه على ذلك لشهيد﴾: قيل: إن الإنسان شهيد على كفره. وقيل: إنه الله أي: على ذلك الجحود والكفر لشهيد: (ومعنى شهيد أي: عالم بهذا الأمر) والأقرب أنه الإنسان.
- ﴿لحب الخير﴾: لحب المال والدنيا أي: مجبول على هذا وإن كان حبه لذلك أكثر من حبه لله فهنا يكون عبد لغير الله.
- ﴿إذا بعثر﴾: أخرج ما في القبور.
- ﴿حصل﴾: مُيّز وظهر.

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)

- ﴿القارعة﴾: هي الساعة ومعنى ذلك أنها تقرع القلوب.
- ﴿الفراش المبثوث﴾: أي في كثرتهم وهو قول: (قتادة) والجراد فراش وليس كل الفراش جراد.
- ﴿كالعهن﴾: هو الصوف.
- ﴿المنفوش﴾: الخفيف المتطاير.

فائدة: للجبال أحوال: تسير سيرًا، ثم تكون كالعهن وكالصوف، ثم تكون ترابا. قال ذلك المفسرون ومنهم الشنقيطي رحمه الله.

- ﴿فأمه هاوية﴾: قيل: النار وهو قول: (قتادة، ومجاهد) وقيل: أم رأسه هاوية والصواب أنها النار .وهو قول: (ابن جرير).

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)

- ﴿ألهاكم التكاثر﴾: التكاثر في المال وفي أي شيء يجعلك تغفل عن عبادة الله.
- ﴿زرتم المقابر﴾: صرتم من أهلها قاله: (قتادة، وابن جرير وابن كثير) .
- ﴿كلا سوف تعلمون﴾: الأولى في الدنيا.
- ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾: الثانية في الآخرة قاله: (قتادة، مجاهد) نقله ابن القيم، وقيل: الأولى في الكفار والثانية في المؤمنين، والصواب أنه توكيد وهو قول: (ابن جرير) .
- ﴿النعيم﴾: الأمن والصحة وقيل: السمع والبصر وقيل: الأكل والشرب والصواب أنها النعم كلها وهذه منها. والسؤال للمؤمنين يكون عرض وأما الكفار فيكون حسابًا ومن نوقش الحساب عذب.

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

- ﴿العصر﴾: قيل: عصر النبي ﷺ وقيل: صلاة العصر وقيل: الدهر والصواب أنه وقت العصر.
- ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾: أن كل الناس في خسارة.
- ﴿إلا الذين أمنوا﴾: المؤمنين الذين أوصى بعضهم بعضاً بالحق والصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى أقدار الله.

سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)

- ﴿الهمزة﴾: الغيبة قاله: (ابن جرير) وبعضهم قال الهمز بالقول واختاره: (ابن كثير) .
- ﴿لمزة﴾: ذكر العيب قاله: (ابن جرير) وبعضهم قال بالفعل واختاره: (ابن كثير) .
- ﴿الذي جمع مالا﴾: أي همه الدنيا وجمع المال.
- ﴿يحسب أن ماله﴾:أي: يحسب أن ماله سيخلده في الدنيا.
- ﴿مؤصدة﴾: مطبقة وهو قول: (قتادة، ابن زيد)، ورجحه (ابن جرير والسعدي) .
- ﴿في عمد ممددة﴾: أعمدة من حديد على أبوابها وقيل: مغلولين بها قاله: (قتادة، ابن زيد) وقيل: إن هذه الأعمدة يعذبون بها قاله: (قتادة)، ورجحه ابن جرير.

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)

- ﴿أصحاب الفيل﴾: هم أصحاب أبرهة الحبشي الذي كان يريد هدم الكعبة.
- ﴿تضليل﴾: هلاك وخسارة.
- ﴿طيرا أبابيل﴾: طيراً متفرقة كثيرة.
- ﴿سجيل﴾: قيل: التراب وقيل: النار والثاني أقرب.
- ﴿كعصف مأكول﴾: قيل: التبن وقيل: ورق الحنطة وهو قول: (مجاهد) وقيل: ورق البر وكلها يخرج منه التبن قال تعالى: (والحب ذو العصف والريحان) دلت على أن العصف يخرج من الحب والعصف هو الورق الذي جنب الحب أي كأنهم أكلوا بعد ما كان عصف وهو القول الصحيح: أنه البر وورق الحنطة.

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)

- ﴿لإيلاف قريش﴾: لإتلاف قريش واجتماعهم في بلدهم آمنين قال: (ابن جرير) أي اعجبو لهذا.
- ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾: أي: إيلافهم: لأتلافهم وقيل: راجع لما قبله أي: ألفوا رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف وهذا من نعمة الله عليهم.
- ﴿البيت﴾: الكعبة.

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)

- ﴿الدين﴾:المراد بالدين ثواب الله وعقابه كما قال: (ابن جرير، ابن كثير) ويأتي الدين بمعنى الإسلام.
- ﴿يدع﴾: يدفع قاله: (مجاهد، وقتادة) وهو صحيح إليهما.
- ﴿اليتيم﴾: هو من لم يبلغ الحلم وقد مات أبواه، وقيل: أبوه.
- ﴿ولا يحض﴾: لا يحث الناس على إطعامه.
- ﴿فويل للمصلين﴾: الآية. لابد من وصلها مع ما بعدها
- ﴿ويل﴾: وادٍ في جهنم، وهذا معتمد على حديث ضعيف، وقيل: تهديد وهو الصواب.
- ﴿ساهون﴾: قيل: يؤخرونها وهو قول: (مسروق) وقيل: يتركونها. وهو ضعيف إلى ابن عباس، وقيل: يتغافلون عنها، قاله:(قتادة، ومجاهد، وابن زيد) واختاره ابن جرير.
- ﴿الماعون﴾: المعروف، وهو قول: (ابن كثير) وقيل: الزكاة قاله: (مجاهد، وقتادة) ويعترض على هذا :أن الزكاة بينت في المدينة وفرضها فيها وهي من المعروف وقيل: الشيء المستعار، أي الشيء المعتاد بين الناس إعارته، مثل الإبرة والحبل، والدلو، وهي عامة. قاله: (ابن مسعود) ورجحه: (السعدي وابن جرير)، فيكون أعلى حده الزكاة وأدناه الشيء المستعار.

سورة الكوثر

مدنية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ(٣)

- ﴿الكوثر﴾: قيل: الخير الكثير قاله: (ابن عباس، ومجاهد، وقتادة)

وقيل: نهر في الجنة: كما في صحيح مسلم عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قال قال رسولَ اللهِ ﷺ: هو نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ حَوْضٌ آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ.. وهو الصواب ورجحه (ابن جرير وابن كثير والسعدي).

- ﴿وانحر﴾: قيل: المحافظة على الصلاة، وقيل: سل الله.

والصواب أنه النحر والذبح لما أحل أكله (قتادة، ابن زيد) واختاره: (ابن جرير، وابن كثير، والسعدي) .

- ﴿إن شانئك﴾: مبغضك. قاله:(ابن زيد، ومجاهد)
- ﴿هو الأبتر﴾: الأذل الأقطع. قال: (قتادة) العاص بن وائل.

سورة الكافرون

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

- ﴿ لا أعبد ما تعبدون﴾: تكرار ﴿ لا أعبد﴾ فيها أقوال: الأول: قيل: الأول في المعبود والثاني في العبادة. قاله: (ابن كثير) وقيل: هي مجرد توكيد. وقال: (ابن جرير، السعدي) أن الأولين في الماضي والثاني في المستقبل قاله: (البخاري).
- وقال ابن تيمية: الأول في نفي الفعل والثاني في عدم قبوله بالكلية وأعم من هذا. وحسنه ابن كثير.
- ﴿ لكم دينكم﴾: استدل بهذه الآية على أن أهل الكفر دينهم واحد وهو الكفر بالله تعالى.

سورة النصر

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قال الله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)

- ﴿ الفتح﴾: فتح مكة قاله: (مجاهد، ابن عباس، وعمر، وغيره) وقيل: صلح الحديبية وهو ضعيف.

فائدة: الفتح في القرآن يأتي على عدة معاني:

الأول: فتح مكة كما في هذه الآية.

الثاني: العذاب كما قال الله تعالى: (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين)

الثالث: بمعنى صلح الحديبية كما قال الله تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .

- ﴿ الناس﴾: قيل: أهل اليمن، والصواب العموم قاله: (ابن جرير) .

- ﴿أفواجا﴾: جماعات. قاله: (مجاهد).
- ﴿ فسبح﴾: نزهه تنزيهاً مقرون بالتحميد
- ﴿بحمد ربك﴾: الباء هنا للمصاحبة والتسبيح تنزيه والتحميد إثبات كلا إله إلا الله نفي وإثبات.
- ﴿ واستغفره﴾: اطلبه المغفرة وقد كان ﷺ يتأول هذا الدعاء في صلاته. أي يعمل به فيقول: (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي).

سورة المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)

- ﴿ تبت﴾: هلكت وخسرت قاله: (قتادة، ابن زيد) .
- ﴿ وتب﴾: كررها .تبت يدا ه وتب هو. قاله: (ابن كثير) وقيل: توكيد. وقال ابن جرير: ﴿ تبت يدا﴾: عمله (وتب) هو.
- ﴿ وما كسب﴾: قيل: الولد قاله: (ابن جرير) وقيل: العمل.
- ﴿ وامرأته﴾: هي أم جميل أروى بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب.
- ﴿ حمالة الحطب﴾: قيل: كانت تحمل الشوك على الطريق لتؤذي به النبي ﷺ وهو قول: (ابن زيد، ابن جرير) وقيل: كانت تسعى بالنميمة وهو قول: (عكرمة) وقيل: تحمل الحطب على زوجها في النار كما كانت تعينه في الدنيا على الكفر. واختاره : (ابن كثير) والصواب الأول.
- ﴿ في جيدها﴾: عنقها قاله: (ابن زيد، ومجاهد).
- ﴿ حبل من مسد﴾: قيل: من الحطب وقيل: من حديد، قاله: (مجاهد) وقيل: قلادة من ودع وهو قول: (قتادة) وقيل: الليف (من النخل) وهو الصواب. وقال ابن جرير: جمع من أنواع مختلفة. قال ابن كثير: من نار.

سورة الصمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

- ﴿أحد﴾: الواحد قاله: (ابن جرير) .

- ﴿الصمد﴾: قيل: معناه في اللغة: الذي لا جوف له وهو قول ابن عباس ومجاهد وقيل: الذي لا يخرج منه شيء وهو قول: (عكرمة) وقيل: فسره ما بعده قاله: الربيع بن أنس، ﴿ لم يلد ولم يولد﴾ وجوده ابن كثير.
نقل ابن كثير عن الطبراني هذه الأقوال كلها صفة له سبحانه وتعالى: (وقد قيل: إنه الذي انتهى سُؤْدَدُهُ.
قال ابن جرير ﴿الصمد﴾ عند العرب السيد الذي يصمد إليه.
- ﴿كفواً﴾: شبيه، قاله: (ابن جرير وكعب). وقيل: ليس له صاحبة قاله: (قول مجاهد) والصواب شبيه وهو قول:(ابن عباس) وقال ابن كثير بأنها تشمل ما ذكر.

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)

- ﴿الفلق﴾: قيل: سجن في جهنم وهو قول السُّدي وروي عن ابن عباس وجاء مرفوعاً عن أبي هريرة وهو ضعيف، وقيل: جهنم وقيل: الصبح وهو قول: (قتادة، ومجاهد) ورجحه (ابن كثير، البخاري) وهذا هو الصواب، ويدل عليه قول الله:﴿فالق الإصباح﴾ وهو الصواب، وقال ابن جرير: عامة.
- ﴿الغاسق﴾: قيل: إنه الكوكب وقيل: القمر، واستدلوا بحديث عائشة أنه ﷺ قال لعائشة: استعيذي بالله من هذا الغاسق، وقيل: الليل. قال: (ابن كثير) : والغاسق يشمل هذه الأقوال كلها.
- ﴿إذا وقب﴾: إذا دخل. قاله: (مجاهد، ورجحه ابن جرير، وابن كثير، وقيل: سقوط الثريا.
- ﴿النفاثات في العقد﴾: السواحر وهو قول: (قتادة) وخص النساء لأنهن كن أكثر من يستعمل السحر.
- ﴿العقد﴾: ما عقد به السحر من حبل أو نحوه ينفث ويعقد عليه.
- ﴿حاسد﴾: قيل: اليهود قاله:(ابن زيد)، وقيل: الساحر؛ وهو الصواب في معنى الآية: قال:(السعدي) عامة.

فائدة: هاتان السورتان من أحسن ما استيعذ به للشفاء كان النبي ﷺ يستعيذ بغيرهما فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما. كما ثبت عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

سورة الناس

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾.

- ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾

- ﴿أعوذ﴾ : ألتجئ وأعتصم.
- ﴿الشيطان﴾:مأخوذ من شطن ويقال للإنسي والجني شيطان قال الله: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الجن والإنس يوحي بعضهم إلى بعض﴾.
- ﴿الرجيم﴾: فيها معنيان؛ قيل: لأنه يرجم الناس بالوسواس أي على معنى فَعِيل. وقيل: معنى رجيم أي: مرجوم أي مطرود من رحمة الله عز وجل وهو الصحيح.
- ﴿بسم﴾: الباء للاستعانة وليست للمصاحبة (اسم) نكرة ؛ أي بكل اسم لله أستعين .
- ﴿الله﴾: اسم الله وإليه تضاف باقي أسماءه.
- ﴿الرحمن﴾: اسم متضمن لصفة الرحمة اللازمة.
- ﴿الرحيم﴾: اسم متضمن لصفة الرحمة الواصلة للعباد. وفيها خلاف طويل وقيل: الرحيم خاصة بالمؤمنين والرحمن عامة لكل الناس وهذا رجحه ابن كثير، والصواب: أنهما اسمان متضمنان صفة الرحمة لله ﷻ.
- ﴿أعوذ﴾: ألتجيء إلى الله وبالله من الشيطان.
- ﴿ إله الناس﴾: معبود كل الناس وليس كل الناس يعبدونه ولكن هنا العبادة الحقيقية أن المستحق لها هو الله سبحانه وتعالى.
- ﴿الوسواس﴾: الذي يلقي الشبه ويصد عن ذكر الله.
- ﴿الخناس﴾: قيل: يخنس عند ذكر الله قاله: (قتادة، مجاهد) وقيل: يخنس عند ظلال العبد روي عن ابن عباس بسند ضعيف ودليله قول الله: (إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر) ... الآية. ورجح ابن جرير أنه يوسوس ويخنس عند الذكر وعند طاعة العبد له فهو خناس في كليها.
- ﴿من الجنة والناس﴾: فيها قولان:هل تعود على الذي الموسوس فيه من الجنة والناس بمعنى أن الشيطان يوسوس في صدور الجن والإنس واختاره ابن جرير وقد أشار ابن كثير إلى هذا المعنى.
- وقيل: الموسوس من الجن والإنس.